



بطون المرأة

بقلم الاستاذ مرهون الصغار
بينما كان مأمور مركز الشرطة سائراً في شارع صبايع
الآكل ببغداد وخالفه شرطيان بعد منتصف الليل يساعتين
وقبل وصولهم الى سوق الدهانة إذ سمعوا دوي ظلتين من
مسدس واعتبه امرأة تستجد بالحراس والشرطة والجيران
فهرع الجميع نحو الصوت وإذا هو يخرج من دار بأنها مغلق
فطرقوا الباب وإذا بالمرأة تجيبهم لا يستطيع ان يصل الى الباب
انقذوني . السراق احاطوا بي ، ولما لم يجدوا طريقتاً للدخول
الى الدار من الباب دخلوا الدار التي بجنبها وصعدوا الى السطح
وصوت الاستجد مستمر فأجابوها بالتلبية وطلبوا منها ان
تطمئن لانهم احاطوا بالدار من جميع جهاتها وعند ما تساق
احد الشرطة الجدار صاحت به الامرأة من داخل الغرفة
اسرعوا واحذروا من السراق المختفين في الدار لانهم مسلحون

اننا سنجابه بعض الصعاب عند تحريرنا على الغاية الاصلية
التي حبت الينا تحمل مشاق هذا البحث ، الا وهي إيجاد
السبب لحصول الشاعر على اللقب في بطون الكتب .
وقد تكون اسباب الكتابة عن شاعر جاهلي مبسرة لدينا
مثلا ولكن ينقصها اننا لم نعثر بالسبب الذي علمت ، افترك
البحث او تأخيرته الى ان نعثر بذلك السبب كي نضع ذلك
الشاعر بمحله من البحث احسن ؟ ام ترك ذلك الشاعر الى
حين ، قد يطول او يقصر ، وتناول شاعر آخر بالكتابة
من غير ذلك العصر لمواصلة البحث اجدي وانفع ؟
الحق ان هذا هو الأنفع والأوفق ، وهو ما سنأخذ به
في بحثنا فليعذرنا القراء لذلك ولا يشتطوا في لومنا .. والى
العدد ، او الاعداد المقبلة انشاء الله تعالى .

الحمارة

محمد علي العرم

١٥٢

اسماء الشعراء وكانت ان تطمسها ، وان فينا من لا يكاد
يعرف الشاعر باسمه الحقيقي الا اذا راجع كتب الادب ،
وفينا كذلك من لا يدري ان لذلك الشاعر اسماً آخر غير
هذا « اللقب » الذي يعتقد انه هو اسمه حسب (١) !!
فقد اشتتنا ان نتناول « طائفة من اولئك الشعراء الذين
اسعدوا وابتلوا باللقاب فتحدث عنهم هنا و ابي ان نذكر
اسم كل واحد منهم على حدة ونبين العلة او السبب الذي
من اجله ، او من اجلها ، حصل على اللقب الذي صار الناس
يدعونه به ، ثم تأتي بلع من اخبار ذلك الشاعر وطرف من
اشعاره - بالتجاذر او اسهاب على قدر المستطاع - فان في هذا
بعض الفائدة - او كل الفائدة - للقراء ، وفيه من الطرفة الشيء
الكثير ومن الامتاع ما لا غنى للقاري عنه

على اننا - وقد علمت - سوف لا نلتزم ذكر جميع اولئك
الشعراء ، فان ذلك عدا انه خارج عن طوقنا ، فهو فوق هذا
محتاج الى كتب المصادر ، وهي قليلة ، بل نادرة ، في هذا
« البلد المنقطع » . فاذا كتبنا في هذا الباب فهو لنا على ما في
مكتبتنا المتواضعة منها ، وهي قليلة ايضاً كما يعرف بعض
الخلصاء . وعلى اننا حتى لو اتاحت لنا الكتب ما كنا لنستطيع
ان نحمل هذا العبء الثقيل في حجارة القيط ومع هذا
« الدوام الحكومي » الذي يستهلك جل وقتنا ويستنزف
كل مجهودنا فيدعنا اطلب للراحة وارغب في الاستجمام في
هذه الايام . ومن اجل هذا ايضاً سوف لا تأخذنا نفسنا بذكر
الشعراء حسب ترتيب السنين او ترتيب العصور ، فقد نذكر
الشاعر المتقدم بعد الشاعر المتأخر ، وقد يعرف لنا الشاعر
العباسي فنذكره قبل الشاعر الاموي او الجاهلي وهذا مع كونه
مخلاً بالبحث بعض الشيء . لكنه فيما نعتقد - لا بصير القاري -
ما دامت الغاية معلومة والطريق مرسومة والفائدة حاصلة .
وعذرنا عن عجزنا من تصنيف الشعراء حسب السنين
والعصور مقبول - فيما نظن - عند جمهور القراء اذا ما علموا
(١) اخشى بهذا نقد الاستاذ الجليلي كما نقد الدكتور
البصير عن قول يشبه هذا القول في « البيان الاول »

٢٢

فرجع الشرطي القهقري ثم بعد التجمس القى الشرطيان
وما مور المركز بانفسهم من أعلا الجدار الى السطح وضوت
الامرأة يحذرهم من النزول على السلم لان السراق يختفون فيه
عندئذ وضع كل من الشرطين بندقيته على ذراعه وشهر
مأ مور المركز مسدسه وتوجهوا نحو السلم وتبعهم بعض
الاهلين فشاهدوا من بعيد شجراً على السلم فنادوه وافهموه
بانه اذا تحرك اقل حركة يقتل ونزلوا فرأوا شخصاً مصاباً
بطلعه ناربه في فخذه ونزيف الدم قد اخذ فأنزعوه سلاحه
ثم اتجهوا الى الغرفة التي فيها المرأة وهي تحذرهم من بقية
السراق فشاهدوا شخصاً آخر ملقياً عند باب الغرفة مصاباً
بطلقة نارية كسرت ذراعه اليسرى والدم يسيل من يده
اليمنى الجروحة بالة حديدية فاخذوا سلاحها ايضاً واتجهوا
الى المرأة قائلين افتحي الغرفة فلا خوف عليك بعد اجابتهن
فتشوا الدار اولا خوفاً من ان يوجد لهما رفقاء تختفين في
الدار؛ وفعلاً فتشوا الدار فلم يجدوا احداً وهنا فتحت باب
الغرفة وطلب منها مأ مور المركز ضبط افادتها وعن سبب
سكنها وحدها في الدار افادت قائلة: اني ساكنة مع زوجي
في الدار ولا ثالث معنا سوى الله وفي بعض الليالي يذهب
زوجي الى دار اهله في الكراة فأجى باخي الصغير او
بوالدي كي تمام معي لمنع الاستيحاءش ليس الا. وفي هذه
الليلة جاءني الحمال وقت الغروب وطرق الباب واخبرني
بصوته الجهوري ان الجلي يذهب الليلة الى الكراة ولا
يعود وقال ارسلني خلف اخيك ليأتي معك. وقالت عندها
شاهدت ان الليل قد اقبل فلم ار حاجه للذهاب الى دار اهلي
(وهي بعيدة) لاخبرهم بلزوم محبي اخي ليات معي في الدار
وبعد ان تناولت طعام العشاء اغاقت باب الدار وصعدت الى
غرفة المنام. ويظهر ان السراق استغلوا فرصة غياب زوجي
عندما صمموا الحمال يناديني من وراء الباب ويخبرني باعلاصوته
ان زوجي لا يأتي في هذه الليلة الى الدار واندسوا في الظلام
ودخلوا الدار خلسة قبل ان اغلق الباب. وبعد منتصف الليل
صمموا على ان يسرقوا ما يبتغون. قالت: وبينما انا نائمة
ومطمئنة اذ سمعت حركة في الدار فاخذت حذري وقمت من

على سرير النوم وجعات اللخاف مكاني كشخص نائم فيه
ووقفت خلف باب الغرفة وتناولت فأس القند بيدي وكان
نور المصباح خافت في الغرفة وبينما افكر بالدفاع عن نفسي
والتيخلص من هؤلاء الوحوش الذين استوحدونني اذ شاهدت
يد رجل من الشباك من فجوة قطعة من الزجاج مكسورة فوجه
الرجل مسدسه نحو السرير قائلاً انتهي: استيقضي اجلسي
واعطينا ما عندك من الدراهم اعطينا مفتاح الصندوق، الا فتلتك
فتا السكت وبقيت واجهة فجمعت قواي ورفعت الفأس التي
بيدي وهويت بهيا على كف السارق فيجرحته يده بزجاج
الشباك واخذت الفأس حقها منه واظنها قطعت اصابه وقبل أن
الحقه بضربة ثانية سقط المسدس من يده فتناولته واطلقت عليه
طلقة من مسدسه فشتمني وعلمت بانني اصابته فجأس مكانه
واستنجد برفقة فتطلعت من داخل الغرفة اذ لاح لي شخص
آخر يصعد على السلم فصوبت المسدس نحوه واطلقت عليه
طلقة اخرى فاخترني ولم اعلم بما جرى غير هذا وخوفاً من
وجود آخرين معهم طلبت النجدة فحضرتم وانقذوني فمرحي
للشرطة الساهرة ليلها الحاضرة في مثل هذه الساعة فاجابها
مأ مور المركز مرحي ابتها الحرة واهنتك بنفوزك في هذه
القضية واشهد انك اشجع من بعض الرجال في هذا اليوم وبعد
ان ضبط افادتها ساق المتهمين امامه مصفدين وهو يتمثل بقول
الشاعر المتنبي:

ولو ان النساء كن ذكراً لفضت النساء على الرجال

مرهونه الصفاء

الحمامي محمد زيني

يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

الحمامي محمد عبيد

يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها